

المحاضرة رقم: 10

دائرة المجتلب: الهزج، الرجز، الرمل

أولا/ بحر الرجز

أ- وزنه: مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن

ب- مفتاحه: في أبحر الأرجاز بحر يسهُل مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن

ت- أنواعه: يرد الرجز تاما ومجزوءا ومشطورا ومنهوكا:

التام: له عروض واحدة صحيحة (مستعلن)، ولها ضربان:

1- صحيح (مستعلن):

ما لحظها سهم وقلبي مقتل بل كلّها سهم وكلّي مقتل

2- مقطوع (مفعولن):

يا من إليه أشتكي من هجره هل أنت تدري لوعة المهجور

المجزوء: له عروض واحدة صحيحة (مستعلن) ولها ضرب مثلها:

مواطن بلا وطن لأتّه من اليمن

تباع أرض شعبه وتشتري بلا ثمن

المشطور*: له عروض واحدة صحيحة (مستعلن) ولها ضرب مثلها:

قلت لنفسي حين فاضت أدمعي يا نفس لا ميّ فموتي أو دعي

المنهوك*: له عروض واحدة صحيحة (مستعلن) ولها ضرب مثلها:

*- البيت المشطور هو البيت الذي له شطر واحد، والعروض فيه هي الضرب.

- البيت المنهوك هو البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلث واحد، والعروض فيه هي الضرب أيضا. وقد جاء في *

كتاب العين للخليل، جزء 06، ص 100: " أخرج الخليل الرجز المشطور والمنهوك من أوزان الشعر، لأنّهما -

بياض شيب قد نصعُ رفعتَه فما ارتقع

❖ الجوزات:

أ- العروض والضرب: قد يلحق كلّ الأعاريض والأضرب الخبن والطّيّ بحسن،
والخبل بقبح واستكراه، إلا الضرب المقطوع فإنّه لا يلحقه إلاّ الخبن، حيث تصبح
التفعيلة (مُتَّفَعِلٌ)، ويُسمّى حينئذ مكبولا أو مخلعا.

ب- الحشو

التفعيلة	الجوزات
مستقلن	يدخل الخبن والطّيّ بحسن على مستقلن فتصبح بالخبن مفاعلن، وبالطّيّ مُفْتَعِلن، غير أنّ الخبن أكثر حسنا

ملاحظات:

رأى البعض أنّه يجوز دخول التذييل على الرجز التام والمجزوء.
وآخرون قالوا بدخول الحذف عليه.

حسب رأيه- مجرد أنصاف مسجعة، محتجًا في ذلك بما أورده عن الرسول (ص) الذي لم يجر على لسانه
الشعر سوى فيما في روي عنه أنّه في حفر الخندق قال: هل أنت إلاّ إصبع دميت

وفي سبيل الله ما لقيت

فهذا من المشطور، وقال عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم: أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب

فهذا من المنهوك، ولو كان شعرا ما جرى على لسانه. وقد جرى الأخفش أستاذة فيما ذهب إليه، حيث أخرج
المشطور والمنهوك من الشعر، وعدّهما مجرد سجع أيضا. وقد وافق هذا الرأي معظم العروضيين الذي قالوا
بأنّه لا يكون شعرا ما كان على تفعيلة واحدة. وخالفهم في الرأي الزجاج الذي جعل من الشعر حتّى قول القائل:

موسى القمر غيث زجر يحيى البشر

المزدوج: وهو نوع من أنواع الرجز أنكره الخليل، يلتزم في شطريه بحرف أو حرفين
تصريعا أو تقفية، وهو على الأكثر تامّ من نحو قول أبي النجم العجلي:
إنّي وكلّ شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

ثانيا/ بحر الرمل

- أ- وزنه: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
ب- مفتاحه: رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
ت- أنواعه: يرد الرمل تاما ومجزوءا:
التام: له عروض واحدة محذوفة (فاعلن) *، ولها أربعة أضرب:

1- صحيح (فاعلاتن):

إنّ في قلب جوادا عريّبا عاش طول العمر في الحبّ أبيّا

2- مقصور (فاعلان):

خمرة العشّاق لا زالت ولا جفّ من ينبوعها نهر الحياه

3- محذوف (فاعلن):

يا فؤادي رحم الله الهوى كان صرحا من خيال فهوى

المجزوء: له عروض واحدة صحيحة (فاعلاتن) ولها ثلاثة أضرب:

1- صحيح (فاعلاتن):

كلّما أدبني الدهر أراني نقص عَقلي

2- محذوف (فاعلن):

إنّني ودّعت قلبي حين بالحبّ جنح

- شدّ ورود عروض التام صحيحة (فاعلاتن) من غير تصرّيع، فإن وردت، كان ذلك عيبا يسمّيه أهل *
العروض بـ«الإقعاد». ومن أمثلته:

يا خليلي اعــــذراني من حبّ سلمى في اكتئاب وانتحاب

أيّها النور الذي يسطع دوما أنت ضوأت حياتي وسنيني

3- مستبغ (فاعلاتان):

شادن قابله شخص رأى صورته فيه

ث- الجوزات:

1- العروض والضرب: قد يلحق الخبن بحسن كلّ الأعاريض والأضرب.

2- الحشو:

التفعيلة	الجوزات
فاعلاتن	يلحقها الخبن بحسن ¹ فتصبح فعلاتن

ملاحظات:

1. يذكر البعض أنّ الفرس قد نظموا على وزن هذا البحر بثمانى تقاعيل، وقد جرى على هذا النمط- حسب رأيهم- الشيخ عبد القادر الخبلي في لامية منسوبة إليه. بيد أنّها- حسب رأيي- قد تنسب إلى المجزوء ليس إلاّ :
قال يا ربّي ذنوبي مثل رملٍ لا تُعدّ فاعف عني كلّ ذنب واصفح الصفح الجميل
قل لنار أبردي يا ربّ في حقّي كما قلت: قل: يا نار كوني أنت في حقّ الخليل

ثالثا/ بحر الهزج

أ- وزنه: مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ
ب- مفتاحه: عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ
ت- أنواعه: يرد الهزج مجزؤا وجوبا²، وله عروض واحدة صَحِيحَة (مفاعيلن) ولها ضربان :

1- مِثْلُهَا (مفاعيلن)، نحو : فهِبُوا يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الْعِلْيَاءِ بِالْعِلْمِ

2- محذوف (فعولن) : نحو : وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضِّدِّ مِ بِالظَّهْرِ الدَّلُولِ

¹ - قد يلحقها الكفّ بقبح فتصبح فاعلاتن، كما قد يلحقها الشكل (خبن+ كفّ) فتصبح فعلات

² - يرى الدماميني أنّ الهزج لم يرد إلاّ مجزؤا، وقد شدّد استخدامه تاما، ومنه قول أحدهم: عفا يا صاح من سلمى مراعيها فظلت مقلتي تجري في مآقيها

ث- الجوزات:

1- العروض والضرب: يجوز في عروضه الكفّ

2- الحشو:

التفعيلة	الجوزات
مفاعيلن	يلحقها الكف بحسن ³ فتصبح مفاعيلُ

ينتمي بحر الرّمل إلى الدائرة الرابعة من دوائر العروض، وهذه الأخيرة يطلق عليها البعض اسم دائرة " المشتبه"⁴، والبعض الآخر اسم دائرة "المجتلب"⁵ وتضم هذه الدائرة كلا من البحور الآتية: الهزج والرجز والرمل؛ وسميت بالمشتبه لتشابه مكونات هذه البحور الثلاث، فكل منها مركب من وود مجموع وسببين خفيفين، ولتشابه تفعيلاتها؛ إذ تشبه مثلا تفعيلة " مستعلن " ب"مستقع لن" وكذا " فاعلاتن" ب " فاع لاتن" في كون كل منها سباعية، مكوّنة من سببين وود، إلا أن الاختلاف الوحيد بين كل ثنائية منهما هو أن:

مستعلن: تفعيلة مكوّنة من سببين خفيفين وود مجموع (O// - O/ - O/).

أما: مستقع لن: فهي مكونة من سبب خفيف وود مفروق وسبب خفيف (O/ - /O/ - O/).

وفاعلاتن: تفعيلة مكونة من سبب خفيف وود مجموع وسبب خفيف (O/ - O// - O/).

أما: فاع لاتن: فمكونة من وود مفروق وسببين خفيفين (O/ - O/ - /O/).

³ - قد يلحقها القبض بفتح فتصبح مفاعلن، كما قد يلحقها الخرم فتصبح فاعيلن، والخرب فتصبح فاعيل، والشر فتصبح فاعلن

⁴ ممدوح حقي، العروض الواضح لطلبة وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا، مركز الكتب العربية، ط1، 21، 1988، ص152.

⁵ عبد الرؤوف بابكر السيد، المدارس العروضية في الشعر العربي، المنشأة العامة، طرابلس، ط1، 1985، ص265.

أما تسمية الدائرة بالمجتلب - وأكثر العروضيين سمّوها بهذا الاسم - فتعود لكون تفعيلاتها مجتلبة من الدائرة العروضية الأولى " دائرة المختلف " فتفعيلة بحر الهزج " مفاعيلن " اجتلبت من الطويل، وتفعيلة بحر الرجز " مستفعلن " من البسيط، وأما تفعيلة بحر الرمل مجتلبة من بحر المديد. هذا عن الدائرة العروضية التي ينتمي إليها بحر الرَّمْل، أمّا عن مفتاحه فيقول **صفي الدين الحلي** (المتوفى سنة 750هـ):

رَمْلُ الْأَبْحُرِ تَرْوِيهِ النَّقَاتُ * فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ.

إن بحر الرمل من الأوزان الصافية، يتكون - في صورته التامة - من ستة أجزاء كلها سباعية، يتركب كل جزء منها من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع.

وأجزءه هي: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن.

ويذهب **الخليل بن أحمد الفراهيدي** إلى أن لهذا البحر عروضان وستة أضرب، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

الضرب	العروض		
تام صحيح	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	تامة محذوفة	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
تام محذوف	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن	تامة محذوفة	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
تام مقصور	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن	تامة محذوفة	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
مجزوء صحيح	فاعلاتن فاعلاتن	مجزوءة صحيحة	فاعلاتن فاعلاتن
مجزوء مسبغ	فاعلاتن فاعلاتن	مجزوءة صحيحة	فاعلاتن فاعلاتن
مجزوء محذوف	فاعلاتن فاعلن	مجزوءة صحيحة	فاعلاتن فاعلاتن

ويضيف ضياء الدين الحسيني لبحر الرّمل ستة أوزان جديدة، لم يعرض لها الخليل وهي:

- المثنى الصحيح، والمثنى محذوف العروض والضرب، والمسدس الصحيح، والمربع صحيح العروض مقصور الضرب، والمربع محذوف العروض والضرب، وأخيرا المربع محذوف العروض مقصور الضرب.

إلا أننا ننطلق من مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي، ونسلم بأن بحر الرّمل في الأصل "فاعلاتن" ست مرات، فيكون البيت " وافيًا* " إذا استوفى تفعيلاته كاملة، و "مجزوءا" إذا حذف ثلث تفعيلاته، و " مشطورا " إذا حذف نصفها، و " منهوكا " إذا حذف ثلثها.

* ويسميه بعضهم "تامًا" أيضا، على أن هناك فرق بين التام والوافي، فالأول يستوفي تقاعيله من دون زحاف أو علة، و الثاني يستوفيهما جميعها مثله لكنه يكون مصابا بزحاف أو علة.

